جمهورية السنغال، ورئيس وزراء فنزويلا السابق بيرز، ورقة للنقاش حول حوار الشمال والجنوب، والعلاقات بينهما (المصدر نفسه).

كما قدم أيضاً، وفد الحزب الاشتراكي الفرنسي الممثل على أعلى مستوى، فرانسوا ميتران وميشال روكار وشوفينمنت، بالاضافة إلى ليونيل جوسبان، نصوصاً حول نشاط ودور المجموعة الاقتصادية الأوروبية في العالم، قررت أمانة المؤتمر ضمها إلى التقرير النهائي (لوماتان، ١٦/١١/١٩٨٠).

أعضاء جدد

تبنى المؤتمر توجهاً لمرحلة جديدة من سياسة الانفتاح للدولية الاشتراكية على العالم الثالث، وبالأخص على العالم العربي. فبعد أن شهد المؤتمر الرابع عشر للدولية، الذي عقد في مدينة فانكوفر في كندا، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨، ترشيح حزب العمل الاسرائيلي للحزب الوطني الديموقراطي المصري (حزب السادات) للانضمام للدولية، ستعود الدولية هذا العام لتشهد قبول أعضاء جدد من الساحة العربية. ففي صباح الخميس اي يوم افتتاح المؤتمر أعلنت اللجنة المكلفة بدراسة الترشيحات، التي يرأسها مسؤول الشؤون الخارجية للحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان، موافقتها على انضمام الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني للدولية الاشتراكية. وهكذا تكون هذه هي المرة الاولى في تاريخ الدولية التي يقبل فيها حزب عربي على علاقة وثيقة بالمقاومة الفلسطينية عضواً في الدولية، التي تضم حزبين اسرائيليين هما حزب العمل والمابام. (لوموند، ١٥/١١/١٩٨٠).

ويرجع قبول الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، حسب ما أوردته صحيفة لوموند ذاتها، إلى دور ليونيل جوسبان، الذي كان هو نفسه وراء قبول حزب المابام عضواً في الدولية. ومما يجدر ذكره في هذا الصدد، أن الدولية الاشتراكية كانت قد اقرت سياسة خاصة بهذا الشأن، في دورة مجلس المنظمة في فلسنكي، سنة ١٩٧٦، حيث نوهت بأن الدولية الاشتراكية لن تكون أمينة، إلا إذا وجدت وسائل لتأمين التعاون مع انصار الاشتراكية الديموقراطية في ما يسمى بالعالم الثالث، بغض النظر عن خاصية فهمهم للاشتراكية.

الاستعدادات المصرية-الاسرائيلية وبيان برانت

قبل أن يبدأ المؤتمر جلساته، كان رئيس حزب العمل الاسرائيلي، شمعون بيريس، قد نسّق مع السادات وحزبه، في زيارته للقاهرة تصوراً مشتركاً، صيغ في شكل مشروع موحّد حول المفاوضات التي يجري الاعداد لتوسيعها، لتشمل أعضاء مفاوضين جدداً، نوّه على أن الأردن سيكون المفاوض القادم فيها، بل أيضاً أن تُبذل مساعٍ في محاولة لجر منظمة التحرير الفلسطينية . ولقد عبر بيريس عن هذا المخطط بعد عودته من القاهرة، حيث أكد أن تصريح يسرائيل غليلي عن أن حزب العمل لن يتدخل في طابع الحكم في دولة أردنية — فلسطينية قد تقوم حتى لو ترأسها ياسر عرفات، هو كلام معقول من جانبه (ر.إ.، العدد ٢١٩٣، ٩و١٠/١١/١٩٨٠).

وهكذا افتتح المؤتمر وسط أنباء اسرائيلية، تتحدث عن دعوة قد يوجهها المؤتمر الى الأردن، للانضمام إلى مفاوضات الحكم الذاتي بين مصر واسرائيل، وتوقيع اتفاقية صلح مع اسرائيل. وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت أنه «يحتمل أن يوجه المؤتمر نداء يدعو الملك حسين وسكان الأرض المحتلة إلى الانضمام للمفاوضات وتوقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل»، كما ذكرت أن زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس، ووزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي، ورئيس الدولية فيلي برانت، ومستشار النمسا برونو كرايسكي، قد توصلوا الى اتفاق من حيث المبدأ بهذا الشأن (السفير، ١٤/١١/١٩٨٠).

وبالفعل لم يجر اعتماد توجيه دعوة رسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية لحضور المؤتمر، رغم المحاولات التي بذلها كرايسكي بهذا الشأن، والتي واجهت تصدياً من الوفدين الاسرائيلي والمصري. ولكن، على الرغم من ذلك، فقد تواجد الدكتور عصام السرطاوي في أجواء المؤتمر. وفي جلسات المؤتمر واجهت الوفود المؤيدة لقضية الشعب الفلسطيني، مهمة الرد على بيان برانت المجحف بحق القضية، والمنحاز الى وجهة النظر الاسرائيلية والمصرية، ولا عجب من الموقف الذي انطوى عليه البيان إذا عرفنا أن مسودة بيان برانت،